العجوز والانتظار

على زجاج النافذه ...
ظل غريب فوقه يساقط الصقيع
وكل شيء باهت في وحشة السكون
مرآتها ، والصورة الغبراء ، والستار
وصحن اعقاب ، واشياء علاها الصمت والغبار
وصوتها ينسل عبر الضوء من فرجة باب متعبا حزين :
« يا بعلي الحبيب
يا مبحرا بدون وجه ، اذبل العيون
تحديقها في الافق الكئيب
نقضت غزلي ، مت الف مرة ، عشت على انتظار
ان تأتي الفجر ، وان يهز زخ الغيث ارض عالمي الجديب
ريحانة الاعماق يا اطفالي الصغار
لا تتركوا قلبي في مخالب الشتاء
امكم انا ، وهذا صدري الحنون
يخفق في ظلمته اشتياق
لجبهة صغيرة ، ورعشة اعتناق
وجوهكم تدفع عني عتمة الفراغ والجنون
فلتبعثوا عافية الربيع
في دمي الحزين ، فالنهار
اوشك ان يطوى ، وتأتي محنة المساء
يا بعلي البعيد ، يا احبابي الصغار
. . . . . .
. . . . . .
. . . . . .
ويصخب الصوت ، ويرغي لاعنا محطما ، يهذي ويبكي ،
يشتم الجميع

**

من غضب الريح لباب الغرفة اصطفاق
وهي جوار النافذة ..
تضيء منها الوجه نار موقد يلهث في عياء
مهجورة كلعنة ،
مغمضة العينين فوق مقعد عتيق
مصفرة ، مهتزة الاطراف والشفاه
تنشج : لن يخضر في مرآتي الشباب
لن تطفح الاثداء بالحليب ، والعيون بالضياء
لن يبعث الطين الطري في دمي ما مات من بذار
وترهف السمع لخطو يعبر الطريق
تذكر امجادا تولت ، لفها الضباب
وتسند الرأس الى الجدار
تحلم ان للعصافير على النافذة اصطخاب
ينبيء ان تائها يعود من سفار
وان في الطريق
ذات صباح ، سوف تعلو ضجة ...
من صبية صغار

**

على زجاج النافذة ...
ظل غريب فوقه يساقط الصقيع

بغداد

عبد الجبار عباس